مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455

الوقف العثماني في المشرق العربي (١٨٣٠ـ١٩١٨) مؤسسة تاريخية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة

Ottoman Waqf in the Arab Mashriq (1830–1918): A Historical Institution for Achieving Social Justice and Sustainable Development under the Ottoman Empire

م.م. اريج عبد الكريم محمد العامري
جامعة كربلاء- كلية العلوم السياحية

Asst Arej Abdul Karim Muhammad Al-Amri
University of Karbala
College of Tourism Sciences
areej.a@uokerbala.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2025/9/9 تاريخ القبول: 2025/10/27 تاريخ النشر: 2026/3/1

Recevied: 9 / 9 / 2025 Accepted: 27 / 10 / 2025 Published: 1 / 3 / 2026

الملخص:

تناول هذا البحث دراسة الأوقاف خلال حكم الدولة العثمانية لبلدان المشرق العربي ١٨٣٠-١٩١٨، أوضحت الدراسة مفهوم الأوقاف وتنظيمها الإدارية في الدولة العثمانية، وأهمية تلك الأوقاف على المجتمع العربي دينيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، فضلا عن الإشارة الى طرق التقليدية وطرق معاصرة لاستثماره الأوقاف وتنمتها بصورة مستدامة لضمان رفاهية المجتمع واجيال المستقبل. يتألف هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات: تطرق المبحث الأول الى الوقف العثماني في المشرق العربي (١٨٣٠-١٩١٨) ، وتناول المبحث الثاني الوقف والعدالة الاجتماعية ، اما المبحث الثالث فقد أوضح الوقف

والتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الأوقاف، الدولة العثمانية، الزوايا، المدارس، الصرة العثمانية، التنمية المستدامة، الصناديق الوقفية.

Abstract

This research examines endowments during the Ottoman Empire's rule in the countries of the Arab East (1830-1918). The study clarifies the concept of endowments and their administrative organization in the Ottoman Empire, and the importance of these endowments to Arab society religiously, socially, culturally, and economically. It also highlights traditional and contemporary methods for investing in endowments and developing them sustainably to ensure the well-being of society and future generations.

This research consists of an introduction, three chapters, a conclusion, and recommendations. The first chapter addresses the Ottoman endowment in the Arab East (1830-1918). The second chapter addresses endowments and social justice. The third chapter explains endowments and sustainable development.

Keywords: Endowments, Ottoman Empire, Zawiya, Madrasahs, Ottoman zawiya, sustainable development, endowment funds.

المقدمة

تعد الأوقاف من المظاهر الحضارية للدين الإسلامي التي نظمها الرسول محمد (ﷺ) واستمرت الى عصرنا الحاضر، ترتكز الأوقاف على هدفين الأول طلب المغفرة والاجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، والهدف الثاني رفع المستوى المعاشي لأبناء المجتمع عن طريق بناء الأوقاف كالمدارس والجوامع والطرق والابار المياه وغيرها، نالت الأوقاف اهتمام السلاطين العثمانيين الأوائل مثل السلطان او رخان والسلطان محمد الفاتح والسلطان سليمان القانوني حتى في عصر التنظيمات العثمانية شهدت مؤسسة الأوقاف العديد من الإصلاحات للتطوير نظم تلك المؤسسة، تنوعت الأوقاف في بلدان المشرق العربي منها خصص للجانب الديني كبناء وترميم المساجد وارسال الهدايا والصرر للحجاج لتسهيل سفرهم اثناء الحج، ومنها جانب اجتماعي مثل توفير العيش الكريم للفقراء والايتام والمساكين فضلا عن توفير الرعاية الصحية مجانا، ومنها جانب تعليمي كبناء المدارس والمكتبات وجعلها اوقافا لعامة أبناء المجتمع، اما الجانب الاقتصادي

توفير قروض للفلاحين واستصلاح الأراضي الزراعية من خلال اوقاف خيرية.

تزامنا مع تطورات العصور والكثافة السكانية ظهر مفهوم التنمية المستدامة التي نادت به منظمات دولية مثلت اغلب دول العالم قدمت الحلول والاقتراحات لغرض استغلال موارد الأوقاف وتنميتها بصورة مستدامة لضمان رفع المستوى المعاشي لافراد المجتمع والعيش الكريم للأجيال المستقبل، فضلا عن تطرق الدراسة الى طرق تقليدية كالقروض والاجارة وغيرها وأخرى طرق معاصرة مثل الصكوك الوقفية وصندوق الوقفية وغيرها، لغرض تحقيق التنمية المستدامة بالإضافة الى أهمية تنمية الأوقاف لتحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية وهي اهداف مشتركة ما بين الوقف والتنمية المستدامة.

نظرا لأهمية موضوع الدراسة الأوقاف العثماني في المشرق العربي (١٨٣٠-١٩١٨) مؤسسة تاريخية لتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة فقد وقع اختياري على موضوع الأوقاف لاوضح اهداف الأوقاف الخيرية وموقف السلاطين العثمانيين منها وأنواع تلك الأوقاف ومدى فائدتها للمجتمع فضلا عن طرق وأفكار مبتكرة طبقتها دول المشرق العربي لغرض تنمية الاوقاف واستدامتها.

يتألف هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وتوصيات: تطرق المبحث الأول الى الوقف العثماني في المشرق العربي (١٨٣٠-١٩١٨) ، وتناول المبحث الثاني الوقف والعدالة الاجتماعية ، اما المبحث الثالث فقد أوضح الوقف والتنمية المستدامة.

المبحث الأول: الوقف العثماني في المشرق العربي (١٨٣٠-١٩١٨)

حكمت الدولة العثمانية أكثر من ثلاث قرون ونيف من الزمن، وامتدت الى مساحات مترامية الأطراف وحكمت شعوبا مختلفة واراضي واسعة فقد شمل حكمها القارة اسيا وافريقيا واوربا، اتخذت من الدين الإسلامي كنظام ديني يدير شؤون الدولة كافة وفرضت تطبيق مبادئ الدين الإسلامي على جميع الأراضي التي فتحتها وأصبحت تحت حكما ومن تلك التشريعات الدينية التي سوف نتطرق لها في هذا البحث هو الوقف العثماني.

المقصود في الوقف هو الحبس (المنع) عن التصرف بمعنى الانتفاع من الأموال المحبوسة (الموقوفة) والتصرف بها في سبيل الله تقربا اليه، اذ وردت كلمة الوقف في القران الكريم فقال تعالى (**ولو ترى اذ وقفوا على ربهم**) [١] يعد الوقف من اعمال البر والخير التي يقوم بها الانسان طوعا لتحقيق اهداف دينية لطلب الاجر والثواب او التكفير عن ذنوبه، او اهداف اجتماعية نتيجة الشعور بالمسؤولية الإنسانية تجاه الجماعة يوفر الوقف الاهتمام والرعاية بالفقراء ودور العبادة ودور العلم حتى تأسست جامعات علمية ومؤسسات نشرت نورها في الأرض وحملت رسائل الإسلام للناس. [٢]

يتكون الوقف من ثلاثة اركان أساسية وهي الواقف بمعنى الواقف الحابس للعين بشرط ان يكون مؤهلا كبلوغ سن الرشد وسلامة العقل لممارسة اعمال البر، والركن الثاني هو الموقوف بمعنى العين المحبوسة من ارض زراعية او عقار او حوانيت ... وغيرها والركن الثالث الموقوف علية وهي الجهة المنتفعة من ريع العين المحبوسة سواء كان المستفيد افراد او جماعات، يعد المال الموقوف ثابت لا يجوز بيعه ولا تصدق به ولأهبته لاحد. [٣]

يكتسب الوقف صفة الاستمرارية لطلب الاجر والثواب والانتفاع به في أوجه الخير والبر، فضلا عن صفة الاستقلالية عن مؤسسات الدولة فاذ تعرضت الدولة الى انتهاك من الأعداء فيكون الوقف مستقل عن أملاك الدولة فهو يكتسب الصفة الشرعية في استمرار الاعمال الخيرية بعض النظر عن نوع الحكم السائد وخير دليل على ذلك بعض الأوقاف تعود الى العهد المماليك والى زمن الرسول الأعظم وماتزال باقية في العهد العثماني رغم تغير نظام الحكم. [٤]

تعتبر الأوقاف من اهم سمات الحضارة الإسلامية فان دعوة الدين الإسلامي للأنفاق برا واحسانا هي دعوة للتضامن الاجتماعي فيصبح المجتمع متعاونا متكافلا ذات مودة ورحمة وقابل للتطور والتجدد ضمن متغيرات العصور، وقد نشأت وتوسعت فكرة الوقف في حدود ذلك الترابط النفسي والاجتماعي. [٥]

ان الوقف في المشرق العربي عريق في القدم منذ ظهور الإسلام، اذ رافق العمل الوقفي الفتح الإسلامي

واستمر ينمو عبر العصور الإسلامية المتعددة، اذ كان الخلفاء والامراء القادة المسلمون في مختلف العصور الإسلامية (عصر النبوة، عصر الخلفاء الراشدين، الامويين ،والعباسيين ،والمماليك) بعد دخولهم الى بلدان المشرق العربي اقاموا الكثير من الاوقاف الخيرية سواء كانت دينية او اجتماعية او اقتصادية وجعلوها وقفا عاما. عند قيام الدولة العثمانية حافظت على النظام الاوقاف السائد الذي ورثته عن الدول الإسلامية السابقة لها، وسار على نفس النهج واستمرت في تطوير الأوقاف اذ بلغت الأوقاف العثمانية في استانبول للفترة ١٤٥٣-١٥٥٣ قد بلغت (٢٥١٥) وقفية.[٦]

١- أهمية الوقف في الدولة العثمانية

اهتم السلاطين العثمانيين وعوائلهم والمقربين اليهم بالأوقاف، اذ رسمت الاوقاف الحضارة العثمانية وقد أسهمت في نهوض بحركة التقدم والرقي من خلال اوقافهم التي كانت جزء لا يتجزأ من الأساس المجتمعي، ظهر اول وقف عثماني في عهد السلطان اورخان [٧] ١٣٢٦-١٣٦٠ اذ امر ببناء مدرسة عثمانية في ازنيق ١٣٣١ و أسس وقفا للصرف على مدرسته [٨] كما اوقف الأسواق في بورصة ١٣٤٠ واصبحت مركز تجاري مهم.[٩]

تأسست مجمعات عمرانية وثقافية وتجارية بفضل نظام الأوقاف في استانبول بعد فتحها، وكان السلطان محمد الفاتح[١٠] ١٤٥١-١٤٨٢ يهتم بالأوقاف وشجع الوزراء ورجال الدولة الى بناء الأوقاف الخيرية مثل بناء الجوامع والمساجد والمدارس،[١١] وبنى محمد الفاتح جامعا كبيرا وانشاء حولة ثماني مدارس ومكتبة ومستشفى وطرق وجسور وهي اوقاف خيرية لا تكسب الأموال والى جانبها اوقاف اقتصادية مثل أسواق تحتوي على دكاكين كثيرة وخانين ومطحنة وحماما ومصابغ وافران ومعاصر ومخازن ذات مكسب مادي حتى تغطي مصاريف الأوقاف الخيرية.[١٢]

كما اهتم السلطان سليمان القانوني [١٣] بالاوقاف وهناك وثيقة تدل على وقفية ذلك السلطان كانت ملكية الأوقاف هبة ثابتة للدولة اما ريع الأوقاف تكون مخصصة حسب رغبة الواقف، ويسجل تفاصيل الوقف بحضور القاضي في وثيقة تسمى الوقفية.

صورة وقفية الكسوة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى رفع القبة الخضراء، ووضع بساط الغبراء، وسمك فى سمائه الأفلاك، وملك فى أرضه الأملاك، ففتح مناهج الملك والدولة الغراء، بيمن وقاية السلاطين، وحسن رعاية الأمراء، وجعل الكعبة البيت الحرام لشعائر الدين الزهراء، ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ﴾ واستسعد بحجة يوم الجمراء، ثم الصلاة والسلام على سيد الأنبياء، محمد أعلم الرسل الأعلام والأبناء، وعلى آله الكرام الأتقياء، وأصحابه العظام الأصفياء، نمقه العبد المحتاج الى عفو ربه الصمد. محمد بن قطب الدين محمد، القاضى بالعساكر المظفرة المنصورة فى ولاية أناطولى. أما بعد فهذا وثيقة أثيقة بديعة المعانى والبيان، هادية منمقة أنيقة بليغة المبانى والتبيان، توارى عباراتها راحا رحيقا، بل هى أصفى، وتجارى استعاراتها مسكا سحيقا بل هى أزكى، يشعر عما هو الحق القاطع، ما حواه فحواها، ويخبر عما هو الصدق الساطع، ما أداه مؤداها، وهو أنه قد بان لكل ذى عقل سديد، أن الدنيا الدنية قنطرة العابرين، ورباط المسافرين، يحل هذا ويرحل ذاك ولا يدرى أحد إلا ويمتطى صهوتى أدهم الليل وأشهب النهار ويسير مع السائرين الى منتهى الآجال والأعمار، وهى للموعظة ما قال سيد الكائنات[1]، عليه أفضل الصلوات، « استمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت »، فلا ريب أن العاقل من اعتبر من الرواحل واتخذ فيها لرحيله ذخيرة وزادا، واذخر لمقامه الباقى عدة وعتادا، بالصدقات التى ينال بها النجاة، ويتوسل بها الى الجنات، على ما نطق به القرآن، وحديث رسول الرحمن، حيث قال عز من قائل ﴿ ان الله يجزى المتصدقين ﴾ والمتصدقات وقال عليه الصلوات التامات، « اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوله » ألا وهى الوقف.

فلما تفكر فى جميع ذلك السلطان الأعظم ، والخاقان الأكمل الأكرم ، ظل الله فى أرضه ، وخليفته على خليقته فى رفعه وخفضه ، علوى العلا ، من آل عثمان عثمانى المحيا ، من سلاطين الزمان سلطان البحرين والبرين ، العرض القائم بالسنة والفرض ، عاشر المجددين لدين الاسلام بأحسن المعاشر ، وعاشر السلاطين العثمانية كالعقد العاشر ، السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان « سليمان » شاه بن السلطان « سليم » خان بن السلطان « با يزيد » خان لا زالت حديقة حقيقة العالمين منضرة بماء حياته ، ونماء ذاته ، وحدقة العالمين منورة بضياء صفاته ، وبيضاء سناء حسناته ، ويلغ أرواح آبائه وأجداده الرحمة وسقاهم بالكوثر وأسبغ عليهم نعم غفرانه وأنذر ورأى منها فى نفسه النفيسة نعم الله تعالى جزيلة ، لا يسع شكرها على ذاته الكريمة ، منه منة جميلة ليس فى طوقه ذكرها أراد استقرارها بالأوقات القاره ، واستمرارها بالادارة الداره ، متفكرا فى قول الملك الخلاق ، ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ ، ونظر فى قول الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، وعالما بأن تعظيم الكعبة المستورة بالأستار الشريفة العالية وتشريفها فى الحج يوجب الجنة ، ويصير الهدف الساتر من العذاب والجنة ، وسائما فى قلبه الفسح من قول الرسول « من زارنى وجبت له شفاعتى » أن يستشفع منه بتكريم قبره بالأستار بل بتشريف مراقد الاتباع ، وستر مراشد الأشياع ، أيضا بالازار تقربلا اياه منزلة الزيارة الدائمة ، والخدمة القائمة ، على مر الدهور والأعصار فان تلك المواضع وان كانت جرت العادة بسترها لكنها كانت بالأموال المتطرقة ، والاثمان المتفرقة ، فأحب أن يكون ما يصرف الى هذه الآثار الشريفة ، من الأموال المتميزة المتبركة المنيفة ، فعين لهذا أجمل أملاكه وأسبابه ، وأجمل أمواله وأكسابه ، فلذلك قد قال لدى المولى الفاضل ، النحرير الكامل ، مصباح رموز الدقائق ، مفتاح كنوز الحقائق ، كشاف المشكلات ، حلال المعضلات ، الموقع أعلى هذا الكتاب ، يسر الله له حسن المآب ،

بقوله الشريف ، ولطفه اللطيف ، العارى عن الاعتساف ، الحاوى على الاقرار والاعتراف ، الذى يجوزه الشرع ، لاحتوائه على ما يغير الأصل والفرع ، وحكى بأنه قد وقف أوقافا وسبلها ، وحبس أملاكا وكلها ، على النمط الأكفى الأشمل ، وعلى الطريق المشروع الأكمل ، لتكون لهذه المصلحة أوقافا قارة ، وادرارات دائره ، فى الدنيا العاجلة ، ومفيدة له فى يوم الجزاء والآجلة وتكون عدّة معدّة لغده عن أمسه ، ومزية منورة لا تفارقه فى رمسه ، وتصيرها جسرة من العذاب وجنة ، ويكون جزاها مثل جزاء الحج المبرور الجنة ، وتكون باعثة للرفاعة وموجبة للشفاعة ، منها جميع القرى الثلاث المسماة بيسوس وأبو الغيث وخوص بقمص الواقعة بالولاية المصرية التى كان حاصل منها فى السنة الواحدة مبلغ (٨٩٠٠٠) درهم ومنها جميع القرى السبع الجديدة الواقعة فى الولاية الشرقية بالديار المصرية أولها قرية (سلكه) كان حصل منها فى تلك السنة مبلغ (٣٠٤٩٦) درهما وثانيها قرية (سيرونجنجة) حاصلها فيها مبلغ (٧١٨٢٠) درهما وثالثها قرية (قريش الحجر) حاصل ما فيها مبلغ (٥١٣٠٤) درهما ورابعها قرية (منايل وكوم ريحان) حصل ما فيها مبلغ (٣٧٨٤٠) درهما وخامسها قرية (بجام) حصل ما فيها (١٤٩٣٤) درهما وسادسها قرية (منية النصارى) وحصل ما فيها مبلغ (٦٠٨٥٨) درهما وسابعها قرية بطاليا وحاصلها فيها (١٠٤٨٤) درهما يكون جميع النقود المزبورة فى تلك السنة المسفورة مبلغ (٣٦٥١٥٢) درهما فضيا محاذيا بنصف القطعة رايجا فى الوقت أيد الله تعالى دولته من سكها باسمه السامى ، ورفه رعاياه بعدله المتوفر النامى ، وقف جميع القرى المزبورة المستغنية عن التعريف والتحديد ، والتبيين والتوصيف ، لشهرتها فى مكانها عند أهاليها وجيرانها ، ولكونها مشروحة ومعلومة فى الدفاتر السلطانية والمناشير الخاقانية بجملة ما لها ، من الحدود والحقوق ، وما ينسب اليها بالاصالة والحقوق ، والمراسم والمرافق ، والمداخل والطرايق ، خلا ما يستثنى

منهـا شرعا من المسـاجد والمعابد والمنابر والمعابر ، والمراقد والمقابر ، والأملاك والأوقاف ، وسائر ما يعرف مبينا بينه بالأسامى والأوصاف ، وسـلم جميعها الى من ولاه عليها بموجب الشرع المنصوص ، ونصبه للخدمة بالأمانة والاستقامة فى هـذا الخصوص ، وتسلمها هو منه للتصرف فيها بالوجه السداد ، على ما هو المراد ، تسليما وتسلما صحيحين شرعيين .

§ ثم عين السلطان الفايق على حذافير السلاطين فى الآفاق ، بالاستهلاك والاستحقاق ، والسابق فى مضامير التـدابير بمكارم الأخلاق ، ومراسم الاشفاق ، لا زالت شموس سـعادته أبدية الاشراق ، وما برحت نجوم سلطنته محمية عن الانمحاق ، مما يحصـل من تلك القرى الموقوفة المذكورة على حسب التخمين التى مدارها حصـل السنة المشروحة المزبورة فالتعيين على هـذه النسبة فى جميع الأعوام ، قلت المحصولات أو حلت بتفاوت الشهور والأيام ، مبلغ مائتى ألف درهم وستة وسبعين ألف درهم ومائتى وستة عشر درهما لأستار ظاهر الكعبة الشريفـة شرفها الله تعالى فى كل سنة مرّة على ما جرت به العادة القديمة فى السنين المـاضية القديمة طبقا على هذا التخمين بعد الصرف المذكور فى السنة مبلغ ثمانية وثمانين ألف درهم وتسعمائة درهم وستة وثلاثين درهما وشرط أن يحفظ ذلك الباقى بحفظ المتولى تمـام خمسة عشر عاما فيكون عدد الجمع فى هـذا العام على التخمين التام مبلغ ثلاثة عشر مرّة مائة ألف درهم وأربعين درهما فعين من هـذا الباقى فى المحفوظ المجموع المسطور لأستار المواضع التى تجـدد فى انقضاء كل خمسـة عشر عاما مرّة وبعـد تجديدها المزبور لا تجدد كل سنة بل تروح الى انقضاء خمسة عشر عاما أخر ثم تجـدد مرّة أخرى كذلك ثم فثم الى أن ينقضى الدهر ويتم لكل مرّة من تلك المرات ، وفى كل كرة من هذه الكرات ، بالتخمين المزبور ، والتعيين المذكور مبلغ سبعمائة ألف درهم وأحد وخمسـين ألف درهم وثلثمائة درهم وسبعين درهمـا فضيا

فاذا أراد واقف مستشفى مثلا ان يخصصها لفئة معينة يكتب في الوقفية ويتم صرف الريع حسب احتياجات ومستلزمات تلك المستشفى ويتم معالجه المريض مجانا. (١٤)

تعد الوقفية عقد قانوني يتضمن تفاصيل الوقف في صورة سند مكتوب ووثيقة رسمية تتضمن معلومات حول اثبات الوقف وتفاصيله لدى القاضي والاشهاد عليه وتثبت تاريخ صدوره،(١٥) ويفرض على الواقف تعيين اوصياء او ناظر لإدارة الأوقاف يكون مسؤولا امام القضاء،(١٦) تكون مهام ناظر الأوقاف الحفاظ على الوقف بترميمه وصيانته، تنفيذ شروط الواقف، إدارة الأمور المالية للوقف وأداء حقوق المستحقين وفي حالة عدم التزام الناظر بمهامه يتم عزله بأمر القاضي ويسحب الوقف منه، يتم صرف الأجرة المناسبة للناظر من قبل الواقف وإذ شعر بالجحاف يرفع امره الى القاضي لحين الاتفاق. (١٧)

قسمت الأملاك الوفقية الى نوعين نوع الأول الأوقاف التي ينتفع بها عينا بدون وارد مثل المساجد والمدارس والمستشفيات تسمى بالاوقاف الخيرية العامة، والنوع الثاني الأملاك الوقفية التي تدر أرباحا مثل الأسواق والدكاكين وخان والحمامات وغيرها يتم انفاق أرباحها على الأوقاف الخيرية لغرض تطوير المجتمع ومساعدة الفقراء والمحتاجين. (١٨)

لأهمية الأوقاف في العهد العثماني انشات الدولة العثمانية نظارة خاصة (وزارة) تهتم بإدارة الأوقاف سميت (اوقاف نظاراتي) بعد ان كثرت اوقاف السلاطين والوزراء والاثرياء الذين اقاموا الأوقاف الكثيرة للصرف على المؤسسات الخيرية،(١٩) أصبحت الأوقاف كمؤسسة مستقلة توكل مهمة إدارة الأموال الموقوفة الى القاضي وناظر الوقف، الذي يحفظ أصول الوقف ويجمع ريعها ويصرفها على الأوجه التي حددها الواقف في شروط وقفيته،(٢٠) كما توجد سجلات شرعية التي يتم من خلالها تسجيل الوقفية وشروطها بحضور القاضي فهو لدية الحق في مراقبة وتدقيق حسابات الوقف الشهرية، وفي كل سنة يجتمع العاملون والمسؤولون في الوقف لينظروا في مدى تطبيق المهام المذكورة في الوقفية، فاذا كانت المهام مطابقة يختم بختم

الدولة العثمانية وفي حالة فشل الناظر في أداء مهامه يتم تغيير بشخص اخر.[٢١]

٢-قوانين تنظيم الوقف خلال القرن التاسع عشر

نظرا لأهمية الأوقاف في الدولة العثمانية فقد أسندت إدارة الأوقاف في عهد السلطان الفاتح والسلطان سليم الأول [٢٢] ١٥١٢-١٥١٩ والسلطان سليمان القانوني ١٥١٦-١٥٦٦ الي صدور العظام، [٢٣] كان لرجال الدين او ما تسمى بالهيئة الدينية يتراسها المفتي الذي لقب بشيخ الإسلام ويتبعه بقية المفتين في الولايات العثمانية المختلفة، وكلت اليهم إدارة الأوقاف التي تمثل المصدر الأساسي لدخلهم، [٢٤] دور في الاشراف على الأوقاف في حالة ظهور مشاكل شرعية تواجهه القاضي يتم استشارة رجال الدين حول المسائل الشرعية ، بالإضافة الى وجود عدد من العاملين الاخرين مثل المفتش(يفتش الأوقاف المهجورة والمهملة)، الجابي (جامع الواردات)، الكاتب (يكتب السجلات)، المشرف(المسؤول عن شراء الطعام)[٢٥] تمتع رجال الدين بصلاحيات مراقبة القانون والقضاء والشؤون الدينية، اذ كانوا يتمتعون بالاستقلال المالي والاعفاء من الضرائب، وقد شغلوا وظائف مراقبة أموال الأوقاف والأراضي العقارية ذات الدخل الثابت التى أسست للمصالح الخيرية، اذ كانت تنتقل تلك الوظائف من الاب الى الابن لأجيال متعاقبة بمعنى أصبحت وظائف وراثية نتج عنها طبقة دينية غنية ذات سلطة قوية[٢٦].

أصبح في عهد السلطان محمد الفاتح عام ١٤٦٣ نظارة الصدر الأعظم (وكيل السلطان يلقب بـ الوزير الأعظم) مسؤولا عن إدارة الأوقاف، اذ كلف الوزير الأعظم محمد باشا مهمة الاشراف على الأوقاف في اسطنبول [٢٧] كان الوقف يعد مظهر حضاري في الدولة العثمانية وركنا أساسيا في اقتصاد الدولة، وبفضل الأوقاف نشطت الحركة العلمية في إسطنبول، التي كانت تمثل وحدة دينية متكاملة. [٢٨]

شهدت الدولة العثمانية خلال فترة حكم السلطان سليمان القانوني اصدار قانون نامة اذ يعد هذا القانون جامع للقوانين السلاطين السابقين ومكمل لها اكد على سيادة القانون في الدولة العثمانية بلغ عدد هذه القوانين (٢٠٠) قانون

تقريبا شملت مختلف أوجه الإدارة في الدولة بما في ذلك الأوقاف الذي اذ عدت مؤسسة مستقلة بحد ذاتها وكان يتم تعين العاملين في الأوقاف وفق مرسوم سلطاني واكد السلطان سليمان القانوني بمراقبة الأوقاف.[٢٩] تطورت الأوقاف في عهد التنظيمات العثمانية على مر العصور فأصبحت مؤسسات الوقف لها إدارة خاصة ووظائف محددة ونظام محاسبي عال كما أنشئت بعض الأجهزة المركزية مثل مجلس الأوقاف الأعلى ومجلس إدارة الأوقاف في مصر وعلى غرارها أنشئت في سوريا ولبنان وغيرها من البلدان العربية مما أسهم في تحقيق البناء المؤسسي لمؤسسات الوقف كإحدى مؤسسات الأساسية في المجتمع.[٣٠]

تشكلت نظارة الأوقاف ١٨٢٦ لغرض تنظيم شؤون الأوقاف في الولايات العثمانية، فصدر قرار رسمي بأنشاء نظارة الأوقاف السلطانية وتبعها صدور العديد من التشريعات واللوائح المتعلقة بالأوقاف بهدف تنظيمها والاشراف على شؤونها ولضمان سلامة الاعمال الخيرية.[٣١] اتبع السلطان محمود الثاني [٣٢] (١٨٠٨-١٨٣٩) نظام مركزي في إدارة مؤسسات الدولة العثمانية، وسعى الى ادخال الإصلاحات التي تقضي على تسلط الولاة وتسعى الى تطوير مؤسسات الاوقاف بما يتناسب مع تطورات ذلك العصر،[٣٣] اذ أصبحت الأوقاف تحت الاشراف المباشرة للسلطان بعد ان حصر سلطة رجال الدين واكد على صرف ريع الأوقاف لخدمة المؤسسات الخيرية في الدولة[٣٤] صدرت إصلاحات في الدولة العثمانية بإصدار قانون الأراضي العثمانية ١٨٥٨ والذي جاء (١٣٢) مادة وخاتمة حدد القانون أنواع الأراضي في الدولة العثمانية وقسمها الى خمسة اقسام،[٣٥] وهي الأراضي المملوكة، والأراضي الاميرية (أراضي سلاطين العثمانيين)، والأراضي الموقوفة، والأراضي المتروكة ، والأراضي الموات اختصت المادة الرابعة من القانون بالأراضي الموقوفة التي أوقفت توظيفا الى الشرع من الأراضي المملوكة وبعضها من الأراضي الاميرية التي اوقفها السلاطين بأذن سلطاني وتخصص أرباح قطع أراضي مفرزة من الأراضي الاميرية الى جهة موقوفة عليها.[٣٦]

اهتم سلاطين العثمانيين بإصلاح نظام الأوقاف صدر نظام خاص

لإدارة الأوقاف في الولايات عام ١٨٦٣ يتكون من (٩) فصول و (٥٦) بندا ينظم اعمال دوائر اوقاف الولايات ومهام وواجبات مديريها وقد تطور هاذ القانون عام ١٨٧٠ بإصدار نظام توجيه الجهات والذي صيغ في (١٥) مادة تناولت وظائف موظفي الأوقاف من تدريس وخطابة وامامة كيفية انتقال أبناء شاغليها المتوفين ان توفرت فيهم الكفاءة.[٣٧]

٣-إدارة الوقف في الولايات العربية ١٨٣٠- ١٩١٨

نالت بعض الولايات العثمانية اهتمام خاص بتنظيم إدارة اوقافها فبعد دخول مصر والشام والجزيرة العربية في تحت حكم العثمانيين اكتسبت اوقاف الحرمين أهمية خاصة لكثرت اوقاف الولايات العربية التي خصصت لمكة مكرمة والمسجد الحرام، اذ انشئت الدولة العثمانية إدارة خاصة بأوقاف الحرمين الشريفين في عام ١٥٨٧، [٣٨] نظرا لمكانتها الدينية وكثرت اوقافها وتنوعها التي اوقفها سلاطين العثمانيين و المسلمون دولا وافرادا الى بيت الله الحرام لأغراض البر والتقوى، ولذا تشكلت إدارات ولجان تعني بشؤون الأوقاف مثل لجنة الخاصة للأشراف على اوقاف الحرمين الشريفين عام ١٥٨٧ [٣٩] تم تشكيل إدارة خاصة في إسطنبول تعرف بخزينة الحرمين الشريفين تقوم بمتابعة شؤون الأوقاف وجمع ريعها وتوزيعها علي مستحقيها. [٤٠]

حازت بعض الولايات العثمانية أهمية خاصة مثل بلاد الشام لكونها محطة تجمع قوافل حجاج بيت الله الحرام وفضلا عن تجمع القوافل التجارية، اذ اهتمت الدولة العثمانية بتامين سلامة طريق الحجاج وأوقفت الكثير من الأوقاف الخيرية لأحياء هذا الطريق وتوفير سبل الراحة للحجاج،[٤١] اذ كان السلطان العثماني يأمر بتعين ستة افراد من الانكشارية سنويا وعشرة من أبناء بيت المقدس ليكونوا في خدمة متولي الأوقاف عند الحاجة، اكدت الدولة العثمانية على توفير الامن للعاملين في المؤسسات الوقفية من قطاع الطرق والمتمردين وكذلك الحد من تسلط واستغلال مسؤولين الدولة صلاحيتهم للتطاول على أموال الأوقاف.[٤٢]

تعد ولاية بغداد احدى دوائر الإدارة الحكومية الرئيسية في الدولة العثمانية يترأسها مدير معين من

قبل إسطنبول، وفي أواخر ثمانينات القرن الماضي تأسست لجنة للأوقاف في ولاية بغداد وظيفتها مناقشة شؤون اوقاف الولاية وحل مشكلاتها ووضع السبل الكفيلة بتحسين أداء دوائر الأوقاف لواجبتها، يرأس اللجنة قاضي الولاية وعضوية اشراف بغداد ومحاسب الأوقاف ومدرسي مدارس الدينية، كما تشكلت لجنة مشابه في سنجق كربلاء، تحددت صلاحيات دائرة الأوقاف الاشراف على الأمور المالية للعتبات المقدسة وتخصيص رواتب العاملين في دائرة الوقف. (٤٣)

المبحث الثاني

الوقف والعدالة الاجتماعية

يعد الوقف من مأثر الحضارة الإسلامية ومفاخره لما يحققه من اصلاح في حياة المجتمع، أدت الأوقاف دورا مهما في نهضة المجتمع الإسلامي في المشرق العربي وتطوره في مختلف الجوانب الحياة الدينية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية، تتكون مؤسسة الوقف في الدولة العثمانية من مصدرين رئيسين أولهما الأوقاف القائمة على مصادر الدولة بمعنى الأموال او العقارات التي يخصصها السلاطين والوزراء والولاة، وهي جزء من ممتلكات الدولة تستغل لصالح المشاريع الخيرية، اما النوع الثاني يشمل أبناء عامة من الدولة العثمانية الذين يوقفون أموالهم او ممتلكاتهم بدافع البر والإحسان رغبة في الاجر والثواب وخدمة المجتمع. (٤٤)

١-أهمية الوقف في الجانب الديني

تعتبر مؤسسة الأوقاف اهم مورد مالي لتامين عمل المسجد ليستمر بكل ما يتعلق بالشؤون الدينية، اذ يعد المسجد معاهد للتعليم ويتكفل الوقف بتوفير اجرة المعلمين الذين يعلمون الصبيان القراءة والكتابة وكذلك الشيوخ الذين يلقون المحاضرات في المسجد من علوم القران والحديث والفقه وغيرها فضلا عن توفير سكن يؤمن لهم العيش الكريم. (٤٥)

يعد بناء المساجد وعمارتها وصيانتها لأداء وظائف الدينية والتعليمية من اهم أدوار الوقف في تلبية حاجات المجتمع، فالمسجد يعتبر مؤسسة دينية تشمل عددا من الوظائف مثل الامامة و الاذان و الصيانة والخطابة والوعظ والإرشاد كل تلك وظائف يتكفل الوقف بتأمينها فضلا عن المرافق المهمة مثل

محلات الطهارة والوضوء وتوفير الماء وتهيئة الانارة والتدفئة والتبريد وكل ما يحتاجه المسجد من خدمات عديده يتم صرف عليها من ريع الأوقاف. [٤٦]

اتسعت الأوقاف في الدولة العثمانية باتساع رقعتها، وأصبحت شاهدا على الحضارة العثمانية اذ أوقف السلاطين ونسائهم والمقربين اليهم العديد من الأوقاف مثل بناء وعمارة الجوامع والمساجد وغيرها من الأوقاف كما خصصت اوقافا للأنفاق على اعمال معنوية مثل قراءة الكريم ترحما على أرواح الموتى،[٤٧] كما التزم سلاطين العثمانيين بأرسال الصرة (كيس من النقود يطلق على أموال المرسلة من البلدان الإسلامية البيت الله الحرام) الى مكة المكرمة في اول أيام موسم الحج فيحمل معه الصرة وكسوة الكعبة الشريفة، وعادة ما تجمع أموال الصرة من جزء مخصص من الخزينة الدولة العثمانية، واوقاف سلاطين العثمانيين واوقاف المسلمين المخصصة للحرمين الشريفين، اذ ترسل سنويا لتوفير احتياجات الحجاج بيت الله .[٤٨]

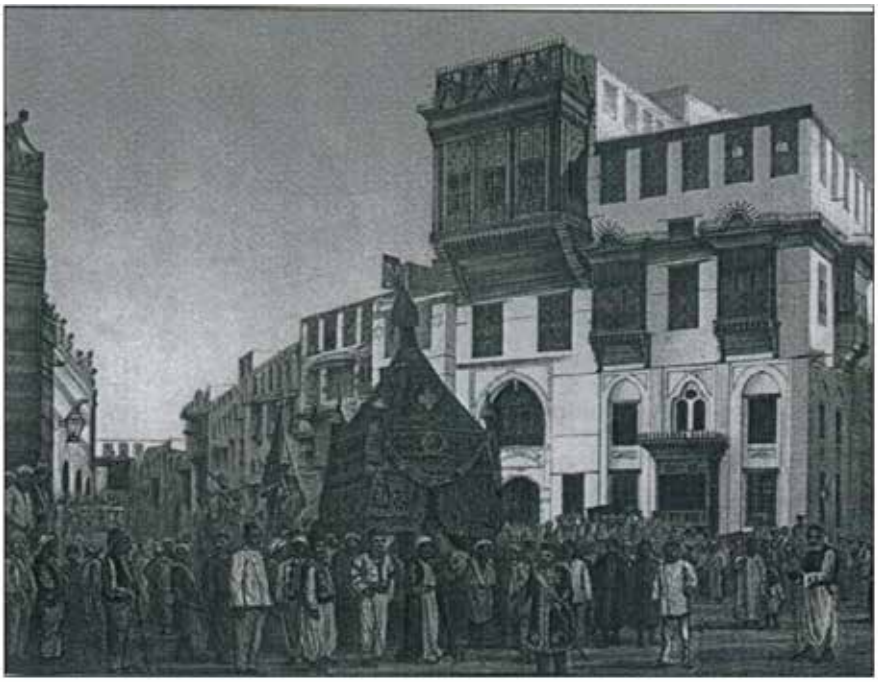

صورة توضح موكب الصرة العثمانية

اكتسب علماء بلاد الشام وخاصة علماء القدس بمكانة متميزة لدى العثمانيين وتمثل ذلك بإغراق الأموال عليهم بأرسال الصرة الشريفة التي خصصت لفئة العلماء والمدرسين والائمة في المسجد الأقصى، لان هؤلاء العلماء يملكون سلاح الفتوى، فقد اعتمد سلاطين القرن الثامن عشر على مقولة شهيرة تنص على ان شرعية السلطة تقوم على الشريعة وتطبيق احكامها وطاعة علمائها، [٤٩] وفي عام ١٥٤٤ بنى العثمانيين في حلب الجامع كبير ولأجل تغطية نفقات الجامع بنى الى جانبه أسواق ودكاكين وخانا فيكون ريع تلك الأوقاف لصيانة وتوفير خدمات الجامع في حلب. [٥٠]

اهتم سلاطين العثمانيين بتامين طريق الحجاج وحمايته من قطاع الطرق، وتوفير وسائل الراحة للحجاج من بناء محطات للقوافل ودور استراحة، وحمامات ودورات مياه، وفي عام ١٦٢٢ بنى السلطان مراد الرابع [٥١] ١٦٢٢-١٦٣٩حائطا كبيرا من الرخام الأبيض لسهولة حركة الحجيج على الرمال الناعمة المتحركة، وفي عهد السلطان سليمان القانوني تمت توسعة الحرم الشريف في أربعة اتجاهات وبنى اعتابا عالية لدرء مياه الامطار والسيول التي تغمر الحرم. [٥٢]

كما اهتمت الدولة العثمانية في المراقد والعتبات المقدسة في العراق فقد أسست دائرة اوقاف كربلاء عام ١٨٤٩ وتبعها اوقاف بغداد أداريا وماليا لغرض الاشراف على المراقد المقدسة في كربلاء والنجف، وفي عام ١٨٩٢ تم اعمار مسجد العباسية في محلة العباسية في كربلاء من قبل نظارة الأوقاف في إسطنبول، وفي عام ١٩١١ قامت الإدارة العثمانية في بناء مدرسة ومستشفى في كربلاء، بالإضافة الى بعض المقاهي والخانات والدكاكين أصبحت اوقافا خصص ريعها للعتبة الحسينية المقدسة كما أوقف السلاطين العثمانيين الأراضي الحكومية في خدمة العتبات. [٥٣]

٢-أهمية الأوقاف من الجانب الاجتماعي

اتخذ الوقف اشكالا عديده ومهمة لخدمة المجتمع مثل وقف رعاية الايتام اذ أوقف عليه الكثير من السلاطين والامراء فقلما تخلو وثيقة وقف خيرية من تخصيص جزء من الريع لتعليم الايتام ورعايتهم، [٥٤] اذ كثرت في إسطنبول عمارات وهو

اسم يطلق على مؤسسات التي تقدم الطعام لطلبة العلم والفقراء بلغت نحو (٢٠) اذ كان يقيمها الأثرياء ويعتبرنها من اعمال البر الاحسان،[٥٥]

فضلا عن انشاء دور لرعاية الفقراء والمساكين وابن السبيل والارامل والشيوخ والمستضعفين [٥٦]، اذ خصصت بعض الأوقاف لتوفير احتياجات تلك الفئة من المحتاجين من مأكل وملبس ومسكن و توفير فرص عمل مناسبة لرفع مستوى معيشتهم، كما خصصت اوقاف أخرى لتأدية العبادات المفروضة كالصيام واعداد موائد الفطور والسحور كذلك تأدية فريضة الحج [٥٧] اذ أنشاء زوجة السلطان سليمان القانوني خرم سلطان[٥٨] دور وحوانيت لرعاية الفقراء في مكة المكرمة والمدينة المنورة تم انشاء مطعم خيري لتوفير الطعام للمحتاجين، وكذلك دور لسكنهم [٥٩] اهتم سلاطين العثمانيين بترميم العيون وحفر الابار في مختلف الطرقات لتزويد الناس بالماء الصالح لشرب المسافرين والدواب وفي عام ١٥٢٥ امر السلطان سليمان القانوني بحفر عين عرفات وعين حنين في مكة وعين عبيدا اشتراهم لخدمة العيون وصيانتها،[٦٠]كما ازدهرت اوقاف توفير المياه اذ كان الحصول على الماء من المهمات الصعب فخصص ريع بعض الاوقاف لبناء الابار والعيون وانشاء الحمامات لغرض توفير المياه كما خصصت اوقاف لأنشاء صهاريج لخزن المياه وصيانتها وادامتها [٦١]

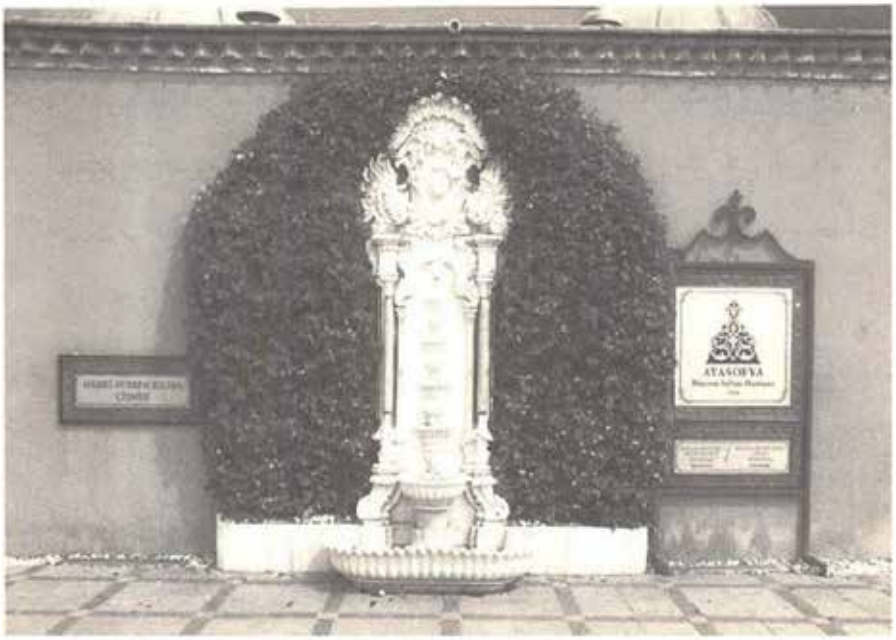

صورة توضح سبيل خاصكي سلطانة خرم زوجة السلطان سليمان القانوني

انتشرت الرباط في اغلب الولايات العربية مثل مصر وبلاد الشام والمغرب المقصود بالرباط هو مكان الذي يسكنة الجند لحراسة البلاد الإسلامية من الأعداء كانت وظيفتها عسكرية ثم تطورت وأصبحت وظيفتها التدريس والتاليف ونشر الدعوة الإسلامية من قبل العلماء الفقهاء المرابطين فيها اذ كثرت الأوقاف على الرباط التي تجمع بين الجهاد في سبيل الله والتعليم والعبادة، [٦٢] فلا يكاد يخلو بلد مسلم في الدولة العثمانية من اوقاف الفقراء والمحتاجين اذ كانت تقدم خدمات للفقراء عن طريق المسجد الرباطات او الزوايا ، [٦٣]و قد اعتنى العثمانيون في بناء الربط اذ انشاء السلطان سليمان القانوني رباطا خلف مدارسه في مكة المكرمة عرفت برباط السليمانية وقد خصص مبالغ من الأموال لصيانه وتوفير خدمات ذلك الربط عرفت تلك الاموال بـ تصدقات مرحوم سلطان سليمان خان. [٦٤]

عرفت في الولايات العربية الزوايا جمع زاوية هي ركن يلتحق بمسجد يتكون من غرفة للإقامة فيها ومصلى ومطهرة للاغتسال

والوضوء وبئر ماء، اذ تعتبر الزاوية احدى مراكز العلمية في بيت المقدس يجتمع فيها أبناء المذهب الواحد بقصد العبادة ودراسة العلوم المختلفة وتحفيظ القران، أوقف سلاطين العثمانين اوقاف كثيرا على الزوايا بهدف نشر التصوف في القدس وتولى ادارتها أبناء العوائل المقدسية مثل ال غضبة والعلمي واللطفي وتوارثها أبنائهم من بعدهم[٦٥] وقد انتشرت في بيروت وبلاد الشام الكثير من الرباطات والزوايا خلال القرن التاسع عشر اذ كثرت وتنوعت الأوقاف الإسلامية كالمساجد والرباطات والزوايا وقد ساهمت مساهمة فعالة في تطوير البنى الاجتماعية والثقافية لمسلمي بيروت وبلاد الشام.[٦٦]

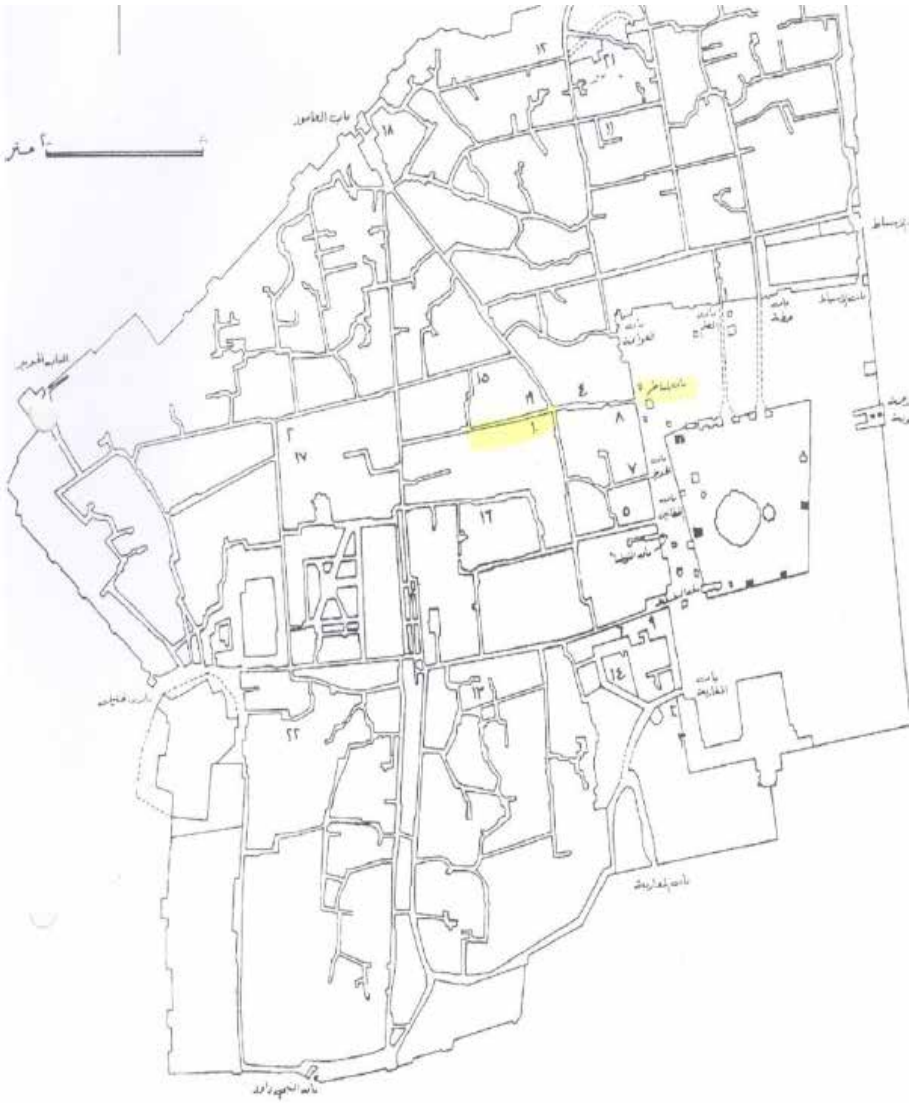

خريطة توضح الاربطة والزوايا في ولاية القدس العثمانية

اهتم الواقفون بتوفير الرعاية الصحية عن طريق بناء المستشفيات او البيماريستانات وهي كلمة فارسية مكونة من مقطعين بيمار بمعنى المريض، وستان بمعنى مكان فيصبح مكان معالجة المرضى،[٦٧] اذ تعد البيمارستانات مصدر دعم لابناء المجتمع الإسلامي فيتلقى المريض العلاج والرعاية التامة والكسوة والغذاء فضلا عن بعض البيمارستانات تقوم بوظيفة تعليم الطب الى جانب وظيفتهم الأساسية وهي معالجة المرضى.[٦٨]

بنيت أول مستشفى في بورصة خلال العهد العثماني بأمر من السلطان بايزيد[٦٩] عام ١٤٠٠، كتب وقفيتها قاضي بورصة اختصت بالأمراض العقلية،[٧٠] فضلا عن مستشفى السلطان محمد الفاتح التي بناها عام ١٤٧٠ والى جانبها مبرة (دار لإيواء المرضى) كان يضم مستشفى عدد من الأطباء مثل أطباء عيون وجراح وصيدلي موظفون اداريون توفر تلك المستشفى الرعاية الطبية مجانا[٧١]وسار على نهجه السلاطين العثمانيين وعوائلهم في بناء العديد من المستشفيات مثل زوجة السلطان سليمان القانوني (خاصكي خرم سلطان) انشاء مستشفى في استانبول عام ١٥٥٠ عرفت باسم دار شفاء خاصكي اختصت بعلاج النساء والامراض العقلية،[٧٢] اذ توفر العلاج والغذاء من ريع الأوقاف الخيرية، كما يتم ارسال الأطباء الى الأرياف لعلاج المرضى ورعايتهم، تنوعت المستشفيات آنذاك بعضها مختصة للمجانين والبعض الاخر للمجذومين، كما تم بناء مراكز لتعليم الطب فيعين طبيب متمرس ذات خبرة لتدريس مهنة الطب .[٧٣]

٣- دور الوقف في الحياة العلمية والثقافية

للاوقاف دورها الكبير في الحياة العلمية والثقافية اذ المؤسسات التعليمية تتمثل المسجد والكتاتيب ودور العلم والمكتبات والربط والزوايا، كثرت الأوقاف على الزوايا وعلى خزانات الكتب لنشر الكتب بين طلبة العلم وخصصت اوقاف لتعليم الايتام،[٧٤]

ظهرت في مكة المكرمة والحجاز مدارس حديثة مستقلة عن المساجد وقد تم انشاؤها في الدولة العثمانية عام ١٨٦٥ كالمدارس الإعدادية والرشدية ومدارس الصبيان ودار الشفقة خاصة بتعليم الايتام كما

أوقفت عدد من المكتبات مثل مكتبة السلطان محمود الاول ومكتبة عبد الحميد الأول كانت ضمن مدرستين سميت بأسماء سلاطين المؤسسين [٧٥] محمود الأول [٧٦] وعبد الحميد الأول. [٧٧]

اولت الأوقاف العثمانية اهتمام كبير في جانب التعليم فقد أسس السلطان محمد الفاتح عدد من المدارس في استنبول والى جانبها انشاء دار للطعام ودار للشفاء ومكتبة في داخل المدرسة لتكون بناية متكامل لسد حاجة المستفيدين من تلك المدرسة، تستقطب تلك المدارس المعلمين الماهرين في مجال العلوم الدينية والعلوم العقلية مثل الفلسفة والمنطق والرياضيات، [٧٨] كما اهتم السلاطين الاخرين ببناء المدارس مثل المدرسة الحميدية التي أسسها السلطان عبد الحميد الأول تقع قرب المسجد النبوي الشريف .[٧٩]

ظهرت المدارس المستقلة عن المساجد وأصبحت مؤسسات تعليمية مستقلة أوقف عليها الكثير السلاطين والامراء وعلماء وعامة الناس ووقفت لهم مصروفات البناء والصيانة ومعاش المعلمين والانفاق على الطلاب فضلا عن العلاج، والى جانب المدرس التعليمية اهتم اصحاب الأوقاف في انشاء المكتبات العامة لتكون متاحة للطلاب العلم والعلماء والمثقفون،[٨٠] كما أوقفت اوقافا كثيرة في كربلاء المقدسة في عام ١٨٥٢ لدعم مجموعة من المدارس والمكتبات مثل مدارس الزينبية والمجاهد والصدر الأعظم ومكتبة مدرسة المرجانية فضلا عن المكتبات العامة كالمكتبة الحسينية والمرتضوي ،[٨١] تعد المكتبات وسيلة لنشر الثقافة والعلوم المختلفة وقد عرفت المكتبات منذ عصور قديمة وبعضها كان مرتبط في مسجد او مدرسة او مستشفى، اذ انتشرت المكتبات في البلدان عديدة منها العراق والشام ومصر. [٨٢]

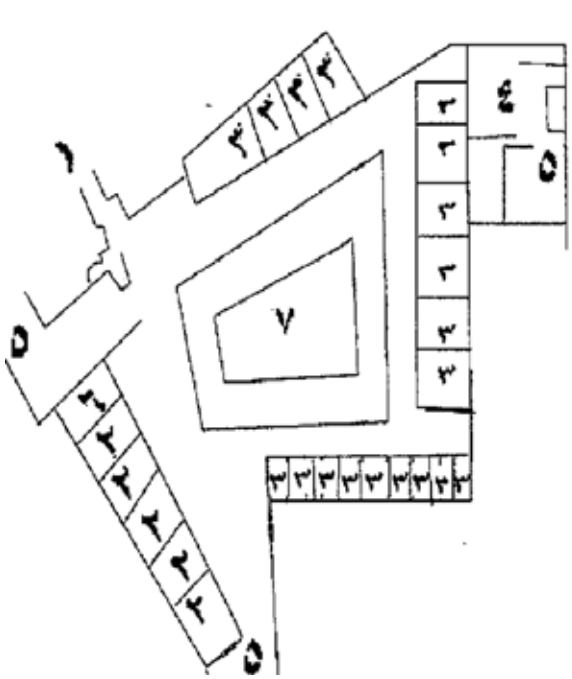

شكل رقم (١) المدرسة الحميدية	
١	المداخل
٢	متاجر
٣	غرف الطلبة
٤	سكن الناظر
٥	دورات مياه
٦	غرفة الحارس
٧	حديقة

مخطط لمدرسة بناها السلطان عبد الحميد الأول(١٧٧٤-١٧٨٩) قرب المسجد النبوي الشريف

لكثرت الأوقاف التعليمية اجرت الدولة العثمانية إصلاحات جديد أدت الى تأسيس اول وزارة الأوقاف في منتصف القرن التاسع لتنظيم شؤون المدارس والتعليم في الدولة العثمانية اذ انتشرت مئات المدارس في المراكز الثقافية التقليدية للعالم الإسلامي مثل حلب و بغداد ودمشق والقاهرة. (٨٣)

ظهر خلال القرن العشرين الاهتمام بأرسال بعثات الى خارج البلدان العربية لمواكبة التطور والتحديث في اوربا وكان الوقف الراعي الاساسي لتلك البعثات، كما أسست اول جامعة مصرية بدعم الأوقاف في عام ١٩٠٨، واسست جامعة ام درمان الإسلامية في السودان من الأوقاف أيضا، كما أوقفت المكتبات لطلاب العلم مثل دار العلم في الموصل وفرت الكتب وخصصت غرف للقراء والبحث العلمي، بالإضافة الى مكتبة الازهر تعتبر اقدم مكتبة موقوفة في مصر اذ أوقفت اكثر من ستة عشر الف مجلد خلال النصف الأول من القرن العشرين،(٨٤) فضلا عن دور النساء العثمانيات في بدايات القرن

العشرين اذ اوقفن اوقاف تدعم انشاء مدارس وتعليم النساء خاصة في مصر اذ وفرت منفذا تعليميا رسميا للتعليم الفتيات بشكل خاص [٨٥].

٤-أهمية الوقف من الجانب الاقتصادي

تعد الأوقاف احد المؤسسات الاقتصادية في الإسلام، اذ كان لها الدور الفعال في التطور والنمو الاقتصادي في مختلف العصور الإسلامية، اذ وفرت فرص عمل مناسبة لعدد من الحرفيين كصناعة اجمل الطرز العمرانية التي تزين المساجد والجوامع وبالتالي أدت الى ازدهار الأبنية المعمارية بفضل ريع الأوقاف الخيرية، كما تطورت صناعة القناديل والثريات التي تعلق في المساجد والمدارس لإضاءة أماكن العبادة والتدريس فضلا عن ازدهار صناعة وتسويق البخور والعطور، اذ انعشت الأوقاف الاقتصاد الإسلامي وبدء ينتقل من طور بدائي الى امتاز بالرخاء الذي ساده اليسر في الوضع الاقتصادي. [٨٦]

أسهم الوقف في تعمير واستصلاح الأراضي الزراعية واستثمارها اذ خصصت اوقاف لتوفير قروض نقدية للفلاحين بدون فوائد فقد خصصت حزينة يقترض منها المحتاجين ليسدد القرض متى شاء، إضافة الى قروض عينية اذ وقف أصحابها البدور لغرض اقراضها من الفلاحين والمحتاجين واعادتها متى شاء. [٨٧] فقد زرعت أراضي الوقف الزراعية في بيت مقدس مثلا، بمختلف المزروعات مثل الحبوب والخضروات والأشجار وهذه المنتجات وفرت في السوق احتياجات الناس كما ساهمت في بداية انشاء حركة تجارية داخلية مع المناطق المجاورة فضلا عن تشغيل المعاصر والمطاحن التي وفرت فرص عمل وانتعشت الحركة الاقتصادية في القدس. [٨٨] أنعشت الأوقاف التجارة الداخلية والخارجية، في مصر ومكة المكرمة واغلب بلاد المشرق العربي خلال وقت المناسبات الدينية التي تقام حول المسجد او الجامع تتحول تلك المناسبة الى سوق تجاري لتبادل السلع المختلف بين البلدان المختلفة، اما بالنسبة للتجارة الخارجية يبرز دور الأوقاف في انشاء خانات لراحة المسافرين واوقاف أخرى مثل وقف السلطان سليمان في رعاية الفنارات البحرية لهداية المسافرين كما

أوقفت خرم خاصكي سفن تجارية لنقل البضائع بين مصر والحجاز مما أنعش التجارة الخارجية.[٨٩]

ساعدت الدولة العثمانية في توفير التمويل اللازم للفقراء والتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، اذ أسست صناديق تعاونية لإقراض المال بعوائد بسيطة او اقراض الفقراء لبدء مشاريعهم الإنتاجية،[٩٠] تساهم الأوقاف في إنعاش سوق العقارات بالبلدان العربية حيث تنتج سنويا العديد من المساكن والمحلات والأسواق فبذلك توفر فرص سكن الفقراء إضافة الى توفير فرص عمل متنوعة في مؤسسات الأوقاف او ورش البناء والتشييد.[٩١]

كانت الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يحمل عبئها الوقف في العهد العثماني يخفف من ثقل مسؤولية خزينة الدولة العثمانية، كما أسهمت الأوقاف في التقليل من مشكلة البطالة اذ حوالي ٥٠٪ من القوى البشرية تعمل في مؤسسات الأوقاف وتصرف اجورهم من ريع الأوقاف دون تدخل من الدولة.[٩٢]

المبحث الثالث

الوقف والتنمية المستدامة

١-تنمية الأوقاف وتطورها التاريخي

مفهوم التنمية هي مصدر نمى ويدل على الارتفاع والزيادة نحو نمى المال، وكلمة المستدامة مأخوذة من استدامة الشيء استمرار الشيء بمعنى ادامته واستدامته الغاية منها القدرة على الإيفاء بحاجات افراد المجتمع في الحاضر من دون المساس في حقوق الأجيال القادمة.

ظهر مصطلح التنمية المستدامة بعد زيادة عدد السكان وقلت الموارد الطبيعية فتوجهت دول العالم الى مساعي للحفاظ على موارد الطبيعية واستدامتها، فمحور التنمية المستدامه هي الانسان لحفظ وتحقيق احتياجاته في ميادين حياته المختلفة كاحتياجاته الدينية والاجتماعية والاقتصادية.[٩٣]

اما التعريف التنمية وفق المنظور الإسلامي هو السعي للارتقاء بحياة الناس ماديا وروحيا بما يسعدهم في دنياهم واخرتهم وفق السنن التي وضعها الله سبحانه وتعالى في الحياة من غير اضرار اوهدر للموارد وضمان مستقبل الأجيال القادمة وتحقيق العيش الكريم الي يحفظ

كرامة الانسان، اذ كان الإسلام يهدف الى تحقيق التنمية عن طريق محاربة الفقر، والقضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي واستصلاح الأراضي الزراعية، وتحقيق الصحة ورفاه للمجتمع وتوفير التعليم الجيد ونمو الاقتصاد وغيرها.[٩٤]

ترجع جدور التنمية المستدامة الى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) تزامنا مع انطلاق حركات الاستقلال في اسيا وافريقيا، اذ كان هدف الدول الاستعمارية استثمار ثروات البلاد المحتلة دون العناية بالتنمية، فبعد استقلال دول المشرق العربي بدء التوجه لتنمية الثروات الطبيعية واستدامة لخدمة الأجيال القادمة وخلال منتصف السبعينات الى منتصف الثمانينات القرن العشرين ظهر مفهوم التنمية الشاملة التي تعني تنمية جميع الجوانب التي يحتاجها افراد المجتمع كالدينية والاجتماعية وثقافية واقتصادية وصحية وبيئية وغيرها.[٩٥]

شاع استخدام مفهوم التنمية المستدامة في عام ١٩٨٠ في الاستراتيجية العالمية من قبل طرف الاتحاد الدولي [٩٦] للحفاظ على الطبيعة ثم تطور عام ١٩٩١ في برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، وفي عام ١٩٩٢ تم التأكيد على ضرورة اعتماد استراتيجية وطنية للتنمية المستدامة كما تم تحديد الأولويات للتنمية عام ٢٠٠٢ في القمة العالمية للتنمية في جوهانسبرج.[٩٧]

تتكون ابعاد التنمية المستدامة من ثلاثة عناصر هي البيئة وهو الوسط المكاني الذي يعيش فيه الانسان، ويتكون من ركزتين أساسيتين البيئة الطبيعة التي اوجدها الله تعالى من ارض وماء وهواء وغيرها والبيئة الحضارية التي اوجدها الانسان من مباني ومشاريع ومؤسسات تخدم المجتمع، اما العنصر الثاني فهو الاقتصاد بتنمية رفاهية المجتمع من خلال استغلال الموارد الطبيعية بكفاء والقضاء على الفقر والبطالة، اما العنصر الثالث تنمية المجتمع بتحقيق التكافل والتوافق الاجتماعي لدى افراد المجتمع بما يكفل تحقيق العدالة الاجتماعية والاحتفاظ بكرامة الانسان.[٩٨]

توضح العلاقة ما بين الوقف والتنمية المستدامة من خلال الأهداف المشتركة بين الوقف والتنمية المستدامة، مثلا إعادة توزيع الدخول وتحسين البنية

التحتية من خلال توفير القروض لكثير من النشاطات الإنتاجية، وتلبية احتياجات الفقراء في المجتمع وكذلك الايتام والمساكين والغرباء وتوفير لهم ملبس والمسكن والماكل، اذ تشترك التنمية مع الوقف في كلهما يستهدف الى تحسين حياة الانسان من جانب الاقتصادي والاجتماعية والثقافي والعلمي والصحي وغيرها. (٩٩)

تتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بتغير الازمان والعصور فعصر الرسول ﷺ يختلف عن عصر العباسيين وعصر العثمانيين يختلف عن عصر ما بعد الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية فقد برزت حاجات تمس حياة والمجتمع واختفت حاجات أخرى، وهذه التطورات في العصور الجديدة تحتاج الى تحديث أساليب وأدوات معاصرة للوقف لتسهيل تغطية احتياجات المجتمع، فابتكروا المفكرون والمخططون الماليون طرق جديدة لاستقطاب اوقاف جديدة في ظل ارتفاع تكلفة الأراضي والعقارات وقلة اعداد القادرين على الوقف (١٠٠)

اعتمدت الدولة العثمانية سابقا على الطرق التقليدية لتنمية الأوقاف اذ كانت اوقافهم على نوعين كما ذكرت نوع اوقاف خيرية لا تدر أموال واوقاف استثمارية تدر أموال تصرف على الأوقاف الخيرية، ولكن في مطلع القرن العشرين وقيام تركيا حديث اعتمدت على طرق حديث لتمويل الأوقاف الخيرية اذ قامت بإصلاحات تقوم على انشاء بنوك من أرباح تنظيم الحج وزكاة الفطر وغيرها من التبرعات لأنشاء بنوك إسلامية يتم وقف فيه مبالغ كبيره يعود ريعها لتنمية الأوقاف الخيرية في مختلف المجالات الدينية او الاجتماعية او الاقتصادية وبعد نجاح التجربة شاعت في المشرق العربي اذ طبقتها كل من دول المشرق مثل مصر و السودان والامارات العربية المتحدة،(١٠١)

٢- طرق استثمار الأملاك الوقفية لتحقيق التنمية المستدامة

-الطرق التقليدية لتنمية الأوقاف

١-التمويل بإضافة وقف جديد الى جانب وقف قديم: حيث يتم تطويراو توسيع الوقف بإضافة أجزاء جديدة للوقف من قبل واقفين جدد مثلا عندما تبني مدرة او

مسجد ويحتاج التي توسيع يتقدم واقفون جدد لسد نواقص ذلك الوقف كالماء او الكهرباء وغيرها، ان إضافة مال جديد يوقف الى مال قديم هي صيغة تنموية لأنها تعني زيادة راس مال الوقف ونمائه.[١٠٢]

٢-المزارعة: هو اتفاق يتم بين إدارة الوقف مع طرف اخر ليقوم بغرس الأرض الموقوفة ورعايتها على ان يكون الناتج الأرض المزروعة مقسوم بينها حسب الاتفاق وبذلك يتم تمويل الأراضي وتنميتها[١٠٣]

٣-الاقتراض للوقف: بمعنى ان تقوم إدارة الوقف بعلم القاضي بقرض جزء من المال الوقف لتشغيله عند الحاجة لشراء البذور او استئجار العمال للزراعة او صيانة مباني الأوقاف، تعد الاقتراض وسيلة للتنمية وتطوير في الاستفادة من الأموال الفائض لتطوير الأملاك الموقوفة لغرض زيادة الأرباح وتسديد القروض المطلوبة.[١٠٤]

٤-الاجارة: وهي من الصيغ التمويلية الشائعة الاستخدام في تمويل الأوقاف، وعقد على تمليك الأملاك الموقوفة مقابل اجرة معينة لفترة زمنية معينة وهو أسلوب تمويلي مرن يحل مشكلة قلة السيولة التي تعاني منها الأوقاف عن طريق الاستفادة من الأجرة بتجديد مباني الاوقاف او تعمير ارض الخيرية.[١٠٥]

-الطرق الحديثة لتنمية الأوقاف

١-المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك: وهي احدى الصور لاستثمار أموال الوقف، اذ يصبح المستثمرين المشرفين على بناء المشروع لجهة الوقف شركاء في مشروع الوقف ويخرجون من ملكيتهم بالتدريج حتى تعود اليهم كافة تكاليف انشاء المشروع بنسبة من أرباح المشروع فعندما يحصلون المستثمرين على كافة اجورهم يصبح مشروع ملك للوقف بدون شريك.[١٠٦]

٢- الاستصناع: وهي احدى الصيغ التمويلية المرنة الحديثة، تتلخص فكرته بعقد اتفاق بين إدارة الوقف والمستثمرين اذ يقوم المستثمر في بناء المشروع المتفق عليه ويقدم الى إدارة الأوقاف مكتملا فتقوم إدارة الوقف باستثمار المشروع وتسديد تكاليف البناء مع الربح للمستثمر من واردات المشروع.[١٠٧]

٣-الصكوك الوقفية: ظهرت هذه الصكوك بفعل التطورات المالية وتكنلوجيا المعلومات اذ تحولت

الأصول الوقفية الثابتة كالعقارات والاوقاف المنقولة كالأموال الى صكوك بإصدارها وثائق او شهادات خطية ذات قيمة مالية يمكن تداولها في الأسواق،[١٠٨] لغرض تنمية الأوقاف اذ تقوم إدارة الأوقاف بدراسة اقتصادية للمشروع المطلوب تنفيذه ولكنها لا تملك سيولة كافية لتنفيذ المشروع لذلك تلجئ الى طلب تمويل من المستثمرين بضمان صكوك تسد تكاليف ذلك المشروع.

٤-ابدال الوقف المستقل بوقف مشترك: تجري عملية الابدال في حالة وجود عدد من الأوقاف المستقلة الصغيرة متفرقة يمكن جمع تلك الأوقاف المستقلة وبيعها جميعا وشراء بثمنها وقف مشترك يمكن تنميته والاستفادة منه، فضلا عن طرق أخرى مشابه مثلا بيع بعض الأوقاف الصغيرة لأعمار اوقاف أكثر أهمية يمكن تنميتها واستثمار أرباحها.[١٠٩]

شهد العالم زيادة كثافة السكان وتطورات اقتصادية واجتماعية كثيرة، أدت الى ارتفاع أسعار الأراضي والعقارات وصعوبة غالبية الناس عن تأسيس اوقاف جديدة ذات قيمة استثمارية نتيجة لذلك ظهرت أساليب معاصرة لاستحداث اوقاف تهدف الى مشاركة عدد أكبر من الواقفين على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية ومن تلك الوسائل: -

١-صناديق وقفية: هو عبارة عن تجميع أموال نقدية من الواقفين عن طريق التبرع لغرض استثمار هذه الاموال ثم انفاقها على جهة معينة من جهات البر التي تحقق النفع للمجتمع،[١١٠] تهدف الصناديق الوقفية الى احياء سنة الوقف عن طريق طرح مشاريع تنموية اجتماعية وتطوير العمل الخيري من خلال طرح نموذج يحتذى به، وتحقيق المشاركة الشعبية في الدعوة الى الوقف، ومنح العمل الوقفي مرونة من خلال مجموعة قواعد تحقيق الانضباط ودقة العمل،[١١١] تعتبر تجربة الصناديق الوقفية من ابرز معالم التجربة الكويتية في مجال تحقيق مشاركة المجتمع في احياء الدور التنموي الاقتصادي والاجتماعي للوقف من خلال مشاريع تنموية في مجالات البر والإحسان، منها المشاريع الوقفية لرعاية الحرفيين والايتام وذوي الاحتياجات الخاصة، ومشاريع وقفية المتعلقة بثقافة

الطفل ورعاية الاسرة، فضلا عن المشاريع الوقفية المتعلقة بالأبداع العلمي. [١١٢]

٢-الأسهم الوقفية: يقوم نظام الأسهم الوقفية على شراء أصحاب الأوقاف عدد قليل من الأسهم بسعر بسيط توثق الأسهم بشهادات تمثل قيمة المبلغ ذلك السهم فتخصص تلك الأسهم المباعة لأغراض خيرية ولاياخذ أصحاب السهم (الواقفين) أي ايراد او أرباح وتذهب الى جهات خيرية مثل لجان جمع التبرعات لبناء وقف خيري كمسجد او دار ايتام تعتبر تلك التبرعات كسهم مشارك في الأوقاف الخيرية، [١١٣]

وقد تم تطبيق تلك الطريقة للتنمية في السودان اذ استحدثت هيئة الأوقاف الإسلامية في السودان أساليب جمع التبرعات من افراد المجتمع وأصدرت لهم أسهم وقفية يكتتب فيها الواقفون لامتلاك حصة موقوفة منهم في مشروع معين كبناء جامع او مستشفى او مدرسة، ولم يمضي وقت طويل حتى استطاعت الهيئة ان تحقق من الإنجازات ما استعصى على الكثير من المؤسسات الرسمية والشعبية، اذ كثرت المجمعات التجارية والعمائر الوقفية المستثمرة في قلب حاضرة البلاد. [١١٤]

٣- أهمية الوقف في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

تسعى الدول الحديثة لتوفير التنمية الاجتماعية والاقتصادية لأبناء المجتمع، ان مشكلة عجز الميزانية الدولة تقلل فرص التنمية، لذلك اعتمدت اغلب مشاريع التنمية على الأوقاف لكونها خارج سلطة الدولة ولا تفرض عليها الضرائب اذ أصبحت الأوقاف مصدرا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، تأسست المشاريع التنموية في مختلف المجالات منها: -

١-اسهام الوقف في تحقيق العدالة الاجتماعية: فالأوقاف تعمل على اخراج جزء من الثروة الإنتاجية في المجتمع من دائرة المنفعة الشخصية ومن الدائرة الحكومية وتخصيصها لخدمة الاجتماعية العامة برا بالأمة واحسانا لأجيالها القادمة، [١١٥] وبذلك تسهم في تخفيض مشكلة الفوارق بين طبقات المجتمع في بناء مشاريع إنتاجية وقفية تعمل على توفير فرص عمل لطبقة الفقراء والمساكين والايتام وتوفير سبل العيش الكريم من مأكل وملبس ومسكن فضلا عن الحصول عن الخدمات التعليمية والصحية وبذلك تقلص الفجوة بين

المستويات لأبناء المجتمع وتسهم في رفع مستوى معيشة المواطنين وخفض معدل البطالة وتوزيع الثروة والدخل بصورة عادلة.[١١٦]

٢-تحقيق التكافل الاجتماعي: هو شعور افراد المجتمع الواحد بمسؤوليته تجاه مجتمعه والسعي لتوفير احتياجات ذلك المجتمع، فالتكافل الاجتماعي يوجب سد المحتاجين من العاجزين عن العمل ويوفر العمل للقادرين وتربية الأبناء ليكونوا قادرين على حماية مجتمعهم وتنميته، اذ ان الوقف عمل اجتماعي في أصله فيسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي وينمي المجتمع ثقافيا ودينيا وحضاريا وصحيا وبيئيا.[١١٧]

٣- تنمية مؤسسات الوقف المستقلة: تقوم فكرة الوقف على تنمية قطاع ثالث متميز عن القطاع الخاص والقطاع الحكومي تكون مسؤوليته تنمية المؤسسات الوقفية ولا تخضع الى سلطة الدولة كفرض الضرائب لان أنشطتها خيرية في اطار البر والإحسان، اذ يساهم القطاع الوقفي مساهمة كبيرة في الارتقاء بالجوانب حياة الانسان كافة من خلال توفير فرص التعليم والرعاية الصحية ورفع كفاءة الانتفاع بالسلع والخدمات العامة ، فضلا عن دورها في الارتفاع بالمستوى العلمي والتكنلوجي والتربوي لغرض النهوض بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لأبناء المجتمع الإسلامي.[١١٨]

٤-تعزيز الجانب الأخلاقي والسلوكي: يظهر الوقف الحس التراحمي الذي يملكه المسلم ويترجمه بشكل عملي في تفاعله مع تلبية احتياجات المجتمع، فتعزز روح الانتماء المجتمعي بين افراد المجتمع وتسود روح التراحم بين المجتمع وحمايته من الامراض الاجتماعية التي تنشا في المجتمعات التي تسودها روح الانانية المادية من خلال التضيق على منابع الانحراف فوجود الأوقاف لرعاية الفقراء والايتام والارامل يعتبر صيانة لهم وللمجتمع من سلوك دروب الانحراف بسبب الحاجة المادية.[١١٩]

الخاتمة

١-يعد الوقف من أوجهه البر والإحسان وهي سنة سنها الرسول (ﷺ) وسار على نهجه المسلمون في مختلف العصور الإسلامية، جعلت الدولة العثمانية من الدين الإسلامي

دين رسمي للدولة وطبقت القوانين والأنظمة وفقا للشريعة الإسلامية لغرض كسب صفة الشرعية على الحكم العثماني، اذ التزم السلاطين العثمانيين بالسنة النبوية ليكون امتداد للعصور السابقة.

٢-نالت الأوقاف اهتماما إداريا من قبل السلاطين العظام مثل السلطان محمد الفاتح والسلطان سليمان القانوني والسلطان محمود الثاني وغيرهم اذ شددوا على التنظيم الإداري لشؤون الأوقاف واوكلت هذه المهمة الى مناصب مهمة في الدولة العثمانية مثل الصدر الأعظم وشيخ الإسلام، فضلا عن الإصلاحات التي صدرت لصالح الأوقاف في عهد التنظيمات العثمانية اذ أصبح السلطان العثماني المسؤول المباشر على شؤون الأوقاف، أسهمت تلك الاصلاحات في الحد من استغلال الأوقاف واجراء التحديثات على نظامها الإداري بما يتناسب ذلك العصر.

٣-حازت بعض بلدان المشرق العربي أهمية خاصة مثل مدينة مكة المكرمة وبلاد الشام والعراق والمغرب العربي لأهميتها الدينية والتجارية، اذ نظمت إدارة الأوقاف بأشراف عثماني فضلا عن الأوقاف الكثيرة التي اوقفها السلاطين العثمانيين لتلك البلدان.

٤-مثلت الأوقاف أهمية خاصة عند السلاطين العثمانيين اذ أوقفت الكثير من الأموال والهدايا مثل الصرر التي ترسل الى المدن الدينية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس والعتبات المقدسة فضلا عن توفير سبل الراحة للحجاج كتوفير الأمان والخدمات التي تسهل سفرهم.

٥-هدفت الأوقاف الى خدمت المجتمع ورفع المستوى المعاشي للفرد عن طريق بناء العمارات والرباطات والزوايا والبيماريستانات وهي مصطلحات وقفية توضح ملامح حضارة الدولة العثمانية.

٦-نال التعليم النصيب الاوفر من الأوقاف بكثرة انشاء المدارس المتنوعة والمواكبة لتطورات العصر فضلا عن دعم دور النساء في التعليم.

٧-ابتكرت الأوقاف فرص عمل او حرف تخدم المجتمع وتسهيلات مالية لتأسيس مشاريع إنتاجية وخدمية لغرض رفاهية المجتمع ورفع مستواهم المعاشي، فضلا عن استقلال المؤسسات الوقفية ماليا

وتخفيف عن كاهل خزينة الدولة العثمانية.

٨-بعد سقوط الدولة العثمانية عام ١٩١٨ شهد العالم تطورات اجتماعية والاقتصادية وتكنولوجية كثير خلال فترة الحرب العالميتين الأولى والثانية واستمرت الى يومنا هذا، أدت الى زيادة عدد السكان وقلة الموارد الطبيعية لذلك ظهر مفهوم التنمية المستدامة.

٩-تهدف التنمية المستدامة الى الاستفادة من الموارد البشرية والطبيعية والانتفاع منها و توفير احتياجات الفرد الاجتماعية والاقتصادية من دون المساس بحقوق الأجيال القادمة.

١٠-ترتبط الأوقاف والتنمية بهدف مشترك اذ ان الأوقاف هي اعمال خيرية لطلب المغفرة والإحسان لوجهة الله ويعود الفضل الى تلك الأوقاف الى انشاء بنية أساسية اجتماعية واقتصادية لخدمة افراد المجتمع، اما التنمية المستدامة فهي تهدف الى زيادة الاستفادة من تلك الوقاف بما يتناسب العصر الحالي وضمان مستقبل الأجيال القادمة مثل تحقيق العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي وغيرها.

١١-هناك طرق عديدة لتنمية المستدامة منها طرق تقليدية مثل الاقتراض والاجارة لغرض انشاء مؤسسات الوقفية، وهناك طرق حديثة ومعاصرة لأنشاء المؤسسات الوقفية مثل صكوك الوقفية والصناديق الوقفية والأسهم الوقفية وهي طرق تنمية اثبتت نجاحها في عدد من دول المشرق العربي مثل الكويت والسودان وغيرها.

التوصيات

١-التوعية بمفهوم التنمية المستدامة عن طريق إقامة الدورات والندوات والمحاضرات لغرض التعرف على اهداف التنمية المستدامة واهميتها لابناء المجتمع.

٢-استحداث مديرية للتنمية والاستثمارات الوقفية تتولى مسؤولية اقتراح مشروعات التنموية وتطبيقها على ارض الواقع.

٣-تحديث الإدارة الوقفية وتجهيزها بالتقنيات الحديثة اللازمة في مجال المعلومات والاحصاء فضلا عن تعيين اختصاصين وأصحاب الكفاء في مؤسسات الوقف.

الهوامش:

١- سورة الانعام : ٣٠

٢-محمد عبيد الكبيسي، احكام الوقف في الشريعة الإسلامية، ج١، مطبعة الرشاد، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٣٧.

٣- احمد محمد عبد العظيم، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام، القاهرة،٢٠٠٧، ص ١٥.

٤- طارق عبد الله عبد القادر حجار، المدارس الوقفية في المدينة المنورة دراسة تاريخية وصفية، بحث مقدم الى مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠١، ص ٩٤.

٥- هدير صلاح احمد شهاب، الأوقاف من خلال كتاب نظارة الأوقاف السلطانية، مجلة كلية الاداب، العدد ٤٩، ص ١٦٥.

٦- حسان حلاق، اوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني ، ط٢، الدار العربية، ١٩٨٨، ص ١٨.

٧- **السلطان اورخان ابن عثمان الغازي:** ولد عام ١٢٨١ كلفه والده قيادة الجيش وفي عدد من الغزوات وكان ينتصر دائما، تولى عرش العثمانيين عام ١٣٢٥بعد وفاة والدة اهتم بتنظيم القوانين في الدولة العثمانية وجعل من بروسة عاصمة للعثمانيين وفتح عدد من البلدان الاوربية توفي عام ١٣٥٩. للمزيد من التفاصيل ينظر عزتلو يوسف بك اصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، ٢٠١١، ص ٣٦.

٨- احمد عبد الله نجم، دور الأوقاف في ابراز الهوية وبناء المعرفة الإسلامية في الدولة العثمانية، الروزنامة (العدد الثاني والعشرون - ٢٠٢٤)، ص ٤٣.

٩- خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ت: محمد.م.الارناؤوط، دار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٢١.

١٠- **السلطان محمد بن السلطان مراد:** ولد عام ١٤٢٩في ادرنة ولقب بالفاتح لأنه فتح القسطنطينية، حكم ١٣ عام خلال حكمه فتح مملكتين و١٢ ولاية كان يهتم بالعلماء ورجال الادب ويحترمهم. للمزيد من التفاصيل ينظر عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص ٥٣.

١١- الصفصافي احمد المرسي، استانبول عبق التاريخ... روعة الحضارة، دار الافاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩،ص ٥٨.

١٢-خليل اينالجيك، المصدر السابق، ص ٢٢٠- ٢٢٢.

١٣- **السلطان سليمان ابن السلطان سليم:** ولد عام ١٤٩٤ تولى الحكم بعد وفاة ابيه اشتهر عصره بعدد من الفتوحات في البلدان الاوربية اهتم بترسيخ اركان الدولة العثمانية وتنظيم شؤونها اهتم بالعلماء والادباء لقب بالقانوني لانه جمع القوانين السابقة ونظمها لتكون نظام رسمي تطبقه الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص ٦٣.

١٤- احمد اق كوندوز، اعمار الأوقاف

واحكامه في الفقه الإسلامي، منتدى قضايا الوقف الفقهية الخامس، إسطنبول، ٢٠١١، ص٤.

١٥- امل شفيق محمد العاصي، مباني الأوقاف الإسلامية واثرها في الاستدامة الأبنية الحضرية للمدن التاريخية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، هندسة معمارية، جامعة الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠، ص ٧٩.

١٦- ز.ي.هرشلاغ ، مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط، ت: مصطفى الحسيني، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٣، ص ٥٥.

١٧- احمد محمد عبد العظيم، المصدر السابق، ص٥٤.

١٨- حسان الحلاق، المصدر السابق، ١٧.

١٩- خالد عبد القادر الجندي، قانون الأراضي في الدولة العثمانية الالتزام في طرابلس الشام انموذجا، تركيا، ٢٠٢١، ص٤٧.

٢٠- وميض سرحان ذياب، عصام صلاح الدين علي، إدارة الأوقاف في الدولة العثمانية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد(٨٦) لشهر حزيران- ٢٠٢٣، ص ٣٣٥.

٢١- احمد فواد متولي، قانون نامة مصر، مكتبة الانجلو- المصرية، القاهرة، ص٨٦.

٢٢- **سليم الأول ابن السلطان بايزيد**: ولد عام ١٤٨٠ شهد حكمه صراعات كثيره مع اقاربه لانتزاع الحكم منه، كان عالما اهتم بالعلم والعلماء وكتب عدد من الدواوين الشعرية في اللغة التركية واللغة الفارسية واللغة العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص٦٢.

٢٣- احمد عبدالله نجم، مصدر السابق، ص ٢٠.

٢٤- احمد زكريا الشلق، العرب والدولة العثمانية من الخضوع الى المواجهة١٥١٦-١٩١٦، مطبعة مصر العربية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥٥.

٢٥- وميض سرحان ذياب، عصام صلاح الدين علي، المصدر السابق، ص ٣٣٦.

٢٦- برنارد لويس، إسطنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، ت: سيد رضوان علي،ط٢،دار السعودية، الرياض،١٩٨٢، ص ١٨١.

٢٧- هدير صلاح احمد شهاب، المصدر السابق، ص ١٧٢.

٢٨- عدنان عطار ،الدولة العثمانية من الميلاد الى السقوط، دار الوحي، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٨٢.

٢٩- نورة عبد الرزاق العلي، السلطان سليمان القانوني (حياته، حروبه، ادارته)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠١١، ص٥٨.

٣٠- فؤاد عبد الله العمر،اسهام الوقف في العمل الأهلي والتنمية الاجتماعية، الأمانة العامة للاوقاف، الكويت، ٢٠١٠، ص ٣١.

٣١-علياء بنت فياض احمد فياض، اوقاف المسجد الحرام في مكة منذ عصر التنظيمات ١٨٣٨ حتى ١٩١٨، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ٢٠٠٧، ص ٢٢٥.

٣٢- **السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد** :ولد عام ١٧٨٤ وتسنم عرش

الدولة العثمانية عام ١٨٠٨ حكم ٣٢سنة شهد عصره العديد من الإصلاحات. للمزيد من التفاصيل ينظر عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص ١٢١.

٣٣- دليلة عماري، سمير دحام، الإصلاحات العثمانية بين تجربتي السلطان محمود الثاني ووالى مصر محمد علي باشا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة دكتور يحى فارس مدية، ٢٠١٥، ص ٣٠.

٣٤- احمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني،ط٢، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٣، ص١٩١.

٣٥-الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي ١٢٨٨- ١٩١٦،ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص١١٧.

٣٦- مفيد الزبيدي، موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني، دار أسامة، الأردن، ٢٠٠٩، ص ٢٥٦.

٣٧- جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩- ١٩١٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ٣٩٥.

٣٨- احمد عبد الله نجم، المصدر السابق، ص ٢٠.

٣٩- علياء بنت فياض احمد فياض، المصدر السابق، ص٢٠٩.

٤٠- سهيل صابان، جوانب من الحياة العلمية في الحجاز من خلال بعض الوثائق العثمانية (١٠٣٩-١٣٣٦هـ) ، مجلة الدرعية، السنة الأولى ، العدد الأول، محرم ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨، ص١٧٤.

٤١- محمد م. الارناؤوط، الوقف في العالم الإسلامي ما بين الماضي والحاضر، مطبعة جداول، لبنان، ٢٠١١، ص ٨٦.

٤٢- عبير قطاني، المؤسسات الوقفية في العهد العثماني العمارة العامر في بيت المقدس، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد ١٧، ٢٠١٧، ٧٦ص.

٤٣- جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٣٩٤.

٤٤- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، دور الوقف الإسلامي في التنمية العمرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ٧١.

٤٥- محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، الوقف في الفكر الإسلامي،ج٢، مطبعة فضاله، المغرب، ١٩٩٦، ص ٥٧.

٤٦- احمد محمد عبد العظيم الجمل، دور نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية المعاصرة، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٣٩.

٤٧- ماجدة مخلوف، اوقاف نساء السلاطين العثمانيين، دار الافاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٧.

٤٨- لمياء احمد عبد الله شافعي، الصرة العثمانية الموجهة الى مكة المكرمة ٧٩١-٩٧٤هـ/ ١٣٨٩-١٥٦٦م، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٤)، محرم ١٤٣٣هـ

٤٩- سليمان محمد حسين، العلاقات العلمية بين مصر والشام ابان العصر

العثماني، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد (٣٩)، ج١، ص ٥٠.

٥٠- محمد .م الأرناؤوط، المصدر السابق، ص ٤٩.

٥١- **السلطان مراد الرابع ابن السلطان احمد الأول:** ولد عام ١٦٠٩ وجلس على عرش الملك عام ١٦٢٢ وكان عمره (١٤) عام فقط كان سلطان ذا عقل ثاقب من ابطال ذلك العصر استبشرت به السلطنة بإصلاح شانها، حدثت في عهده حركات عصيان في بغداد وبلاد الشام استطاع التغلب عليها وفرض السيادة العثمانية توفي بداء النقرس في عام ١٦٣٩. للمزيد من التفاصيل ينظر عزتلو يوسف بك اصاف، المصدر السابق، ص ٨٢

٥٢- محمد عبد اللطيف هريدي، شؤون الحرمين الشريفين في العهد العثماني، دار الزهراء، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٤٢.

٥٣- ميس احمد مهدي البناء، الأوقاف العامة في كربلاء، ١٩٢١-١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣، ص ١٩.

٥٤- هند حسين محمد حريري، إسهام الوقف على الشؤون الاجتماعية في مكة المكرمة ابان العصر العثماني، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد (٥)، العدد(٣)، يوليو ٢٠١١، ص٦٨١.

٥٥-حسين مجيب المصري، معجم الدولة العثمانية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٩٢.

٥٦- منذر عبد الكريم القضاء، احكام الوقف دراسة قانونية فقهية مقارنة بين الشريعة والقانون، دار الثقافة، عمان، ٢٠١١، ص ٣٧.

٥٧- محمد بن احمد بن صالح الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية واثره في تنمية المجتمع، الرياض، ٢٠٠١، ص ١٩٤.

٥٨- **خرم سلطان:** اسمها روكسلانا جارية روسية أصبحت زوجة سليمان القانوني الشرعية، وهي امرأة طموحة تعد مثالا لتسلط حريم السلطان فقد تمتعت بنفوذ قوي داخل الدولة العثمانية، توفيت عام ١٥٥٨. للمزيد من المعلومات ينظر حسين مجيب المصري، المصدر السابق، ص ٦٦.

٥٩- ماجدة مخلوف، المصدر السابق، ص١٦.

٦٠- إبراهيم رفعت باشا، مراة الحرمين او الرحلات الحجازية والحج ومشاعر الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥، ص ٢٥١.

٦١- امل شفيق محمد العاصي، المصدر السابق، ص٣١.

٦٢- محمد بن احمد بن صالح الصالح، المصدر السابق، ص ١٧٤.

٦٣- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٣٠.

٦٤- محمد علي فهيم بيومي، مخصصات الحرمين الشريفين في مصر ابان العصر العثماني في فترة ١٥١٧-١٨٠٥، دار القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٨٦- ٣٨٧.

٦٥- احمد حسين عبد الجبوري، دور الوقف وازدهارها في القدس خلال العهد العثماني، مجلة دراسات بيت المقدس،

العـدد ١٩، ٢٠١٩، ص ٤٣٧.

٦٦- حسان الحلاق ، المصدر السابق، ص ٢٥.

٦٧- امـل شـفيق محمـد العـاصي، المصـدر السـابق، ص ٣١.

٦٨- المـرسي السـيد حجـازي، دور الوقـف في تحقيـق التكافـل الاجتماعـي في البيئـة الإسـلامية، جامعـة الإسـكندرية، مـصر، ٢٠٠٦، ص ٧٤.

٦٩- **السـلطان بايزيـد الأول ابـن السـلطان مـراد الأول:** ولـد عـام ١٣٥٩ وجلـس عـلى كـرسي العـرش عـام ١٣٨٩ لقـب بالـبرق لخفتـه ومهارتـه بالحـرب حدثـت في عهـد العديـد مـن الصراعـات مـع اعـداه الصفويـين والمغـول تـوفي عـام ١٤٠٢. للمزيـد مـن المعلومـات ينظـر عزتلـو يوسـف بـك اصـاف، المصـدر السـابق ص ٤٢.

٧٠- اكمـل الديـن احسـان اوغلو،الدولـة العثمانيـة تاريـخ وحضـارة، ج٢، ت: صالـح سـعداوي، اسـتانبول، ١٩٩٩، ص ٤٨٥.

٧١- حسـين مجيـب المـصري المصـدر السـابق، ص ٩٦.

٧٢- اكمـل الديـن احسـان اوغلـو، المصـدر السـابق ، ص ٤٨٥.

٧٣-عبـد العزيـز الـدوري، أوراق في التاريـخ والحضـارة، ج٢، دار الغـرب الإسـلامي، بـيروت، ٢٠٠٧، ص ٢٥٤.

٧٤- عبـد العزيـز الـدوري، المصـدر السـابق، ص ٢٥٤.

٧٥- سـهيل صابـان، جوانـب مـن الحيـاة العلميـة في الحجـاز مـن خـلال بعـض الوثائـق العثمانيـة (١٠٣٩-١٣٣٦هـ)، مجلـة الدرعيـة، السـنة الأولى، العـدد الأول، محـرم ١٤١٩هـ/ مايـو ١٩٩٨، ص ١٧٤.

٧٦- **السـلطان محمـود الأول ابـن السـلطان مصطفـى الثـاني** : ولـد عـام ١٦٩٦ تـولى العـرش عـام ١٧٣٠ شـهد حكمـه عـدد مـن العصيـان والـصراع ولكنـه اسـتطاع ان يبسـط السـيادة العثمانيـة في ارجـاء الدولـة تـوفي عـام ١٧٥٤ اعلـن عـلى وفاتـه الحـداد لأنـه كان سـلطان عـادل كريمـا يحـب المسـاواة بـين سـائر طبقـات النـاس. للمزيـد مـن المعلومات ينظـر عزتلـو يوسـف بـك اصـاف، المصـدر السـابق، ص ١٠٨.

٧٧- **السـلطان عبـد الحميـد الأول ابـن السـلطان احمـد الثالـث** : ولـد عـام ١٧٢٤ وتـولى عـرش الدولـة العثمانيـة عـام ١٧٧٣ تميـزت فـترة حكمـة بحروبـه مـع الـروس وعقـد صلـح كوجـك قانيارجـة وبعـد ان نقضـت الصلـح قـاد جيـش جـرار واسـتولى عـلى معظـم بـلاد روسـيا تـوفي عـام ١٧٨٨. للمزيـد مـن المعلومـات ينظـر عزتلـو يوسـف بـك اصـاف، المصـدر السـابق، ص ١٦٦.

٧٨- اكمـل الديـن احسـان اوغـلي، المصـدر السـابق، ص ٤٥٧.

٧٩-طـارق عبـد اللـه عبـد القـادر حجـار، المصـدر السـابق، ص ١١٥.

٨٠- محمـد بـن احمـد بـن صالـح الصالـح، المصـدر السـابق، ص ١٨١.

٨١- ميـس احمـد مهـدي البنـاء، المصـدر السـابق، ص ٢٠.

٨٢- طـارق عبـد اللـه عبـد القـادر حجـار، المصـدر السـابق، ص ١٠٣.

٨٣- محمد م. الارناؤوط، المصدر السابق، ص ١٩٦.
٨٤-فؤاد عبد الله العمر، المصدر السابق، ص ٢٩.
٨٥- احمد عبد الله نجم، المصدر السابق، ص ٤٣.
٨٦- أحلام نعيمي، الأوقاف خلال العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١٢، ص ٦٠.
٨٧- محمود احمد مهدي، نظام الوقف في تطبيق المعاصر، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ٢٠٠٣، ص ١٨.
٨٨- عبير قطناني، المصدر السابق، ص ٨٠.
٨٩- محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العهد العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٩٩١، ص ٢٠٨.
٩٠ () فؤاد عبد الله العمر، المصدر السابق، ص ٣١.
٩١- محمود احمد مهدي، المصدر السابق، ص ١٨.
٩٢- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٧١.
٩٣- ورود احمد عبد الكريم، التنمية المستدامة وفق منظور الإسلام، وقائع المؤتمر العلمي السادس بعنوان المتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة في ضوء الاعتماد المؤسسي، بغداد، ٢٠٢٤، ص ٣٢٧.
٩٤- ايمان القادري، دور التشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد ٤، العدد ٧، يوليو ٢٠٢٣، ص ٣٣٦.
٩٥- بكر عبد الله خرمان، التنمية المستدامة في السنة النبوية دراسة تاصلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اهل البيت، ٢٠١٨، ص٢٥.
٩٦- الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) : وهي منظمة دولية تعمل في مجال الحفاظ على البيئة والاستخدام الأمثل لتنميتها، تاسست عام ١٩٤٨ تضم اكثر من ١٤٠٠ منظمة حكومية وغير حكومية موزعة على اكثر من ١٧٠ دولة، تهتم بمجال حماية الطبيعة، يقع مقره الرئيسي في سويسرا وتعقد اجتماعاته كل (٤) سنوات. للمزيد من التفاصيل ينظر https://en.wikipedia.org/wiki/International_Union_for_Conservation_of_Nature
٩٧- سلطان ناصر المشعل، دور الوقف في التنمية المستدامة في الكويت، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد ١١٣، ص ٢٠١.
٩٨-بكر عبد الله خرمان، المصدر السابق، ص ١٩.
٩٩- سهيل حوامد، التنمية المستدامة في القران والسنة، مجلة اعجاز الدولية للبحث والتأمل العلمي، العدد الرابع، ٢٠١٩، ص ١٣.
١٠٠- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٢.
١٠١- محمد م. الارناؤوط، المصدر السابق،

ص ١٩٨.

١٠٢- منذر قحف، الوقف الإسلامي تطوره، ادارته، تنميته، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠٦،ص ٢٤٣.

١٠٣- احمد عزوز، المجالات التنموية للوقف، مجلة التنمية والاستشراف للبحوث والدراسات، العدد ٣، ديسمبر ٢٠١٧، ص٧.

١٠٤- منذر قحف، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

١٠٥- احمد عزوز، المصدر السابق، ص٥.

١٠٦- احمد محمد عبد العظيم الجمل، المصدر السابق، ص١٢٦.

١٠٧- محمود احمد مهدي، نظام الوقف في التطبيق المعاصر، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ١٤٢٣، ص ٨٧.

١٠٨- احمد عزوز، المصدر السابق، ص ٨.

١٠٩- احمد محمد عبد العظيم الجمل، المصدر السابق، ص ١٢٧.

١١٠- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٣.

١١١- محمود احمد مهدي، المصدر السابق، ص ٩٩.

١١٢- سايحي الخامسة، طويل حدة، رحال ايمان، الصناديق الوقفية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، الجزائر، ديسمبر ٢٠٢٠، ص ٢٠١.

١١٣- ياسين هشام ياسين عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٤٣.

١١٤- محمود احمد مهدي، المصدر السابق، ص١١٢.

١١٥- احمد إبراهيم ملاوي، دور الوقف في التنمية المستدامة، بحث قدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩، ص ١٣.

١١٦- احمد شرقي شرقي، الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور، ٢٠٢١، ص ٣٠.

١١٧- سلطان ناصر مشعل ، المصدر السابق، ص٢٠٢.

١١٨-صالح صالحي، الدور الاقتصادي والاجتماعي للقطاع الوقفي، مجلة العلوم الإنسانية،العدد،٠٩ منشورات جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٥، ص١.

١١٩- احمد إبراهيم ملاوي، المصدرالسابق، ص ١٤.